والغولوا والجين ريبليك حتى اصبح حديثها ملءَ المسامع ومديحها ملءَ الافواه وسيظل ذكرها كذلك في بلاد تعرف مقادير العقول وتثيب على متاعب الافكار

الظلم في العدل

ليس في عواطف الانسان اشرف من عاطفة العدالة ولكنها قد تكون ظلماً اذا لم يتصرف بها صاحبها ويكل الحكم فيها الى الظروف والاقدار لان الانسان اذا انقاد لشروط العدالة واحكامها كل الانقياد عدَّ كل امر ذنباً تجب المحاسبة فيه والعقاب عليه وكانت هذه الحياة شؤماً على صاحبها وكان الظلم من هذا العدل

وهذا الحديث وان كان عاماً يتناول كل فئات الناس فاننا نسوقه الى السيدات بالخصوص لانهن كثيرات التفرغ للمحاسبة شديدات الحرص على مبداءٍ يسمينه بالعدالة فان السيدة منهن قد تكون لها صديقة قديمة ولكن لا تزورها في السنة كلها الا مرة واحدة فاذا اتفق ان انقطعت هذه الزيارة في السنة فقد انقطعت كل تلك العلائق القديمة وافسد هذا الامتناع مودة دهر طويل وذلك لان المزوره تعامل زائرتها على مبدإِ العدالة فلا تسأَل عنها ولا تبحث عن عذرها ولا تزورها لتعلم خطبها حتى انها لتقابلها في الطريق فتحول وجهها عنها وتراها في مجلس فلا تلتفت اليها وكل ذلك لو نظر الباحث فيه لوجده مسبباً عن المبدإِ الذي يعتصم به السيدات اعتداداً بان عليه يتعلق حفظ الكرامة ولكن لو تفكرت صاحبة هذا المبدأ لعرفت ان كرامتها لا تزال

محفوظة وان لصديقتها الف عذر قد منعها عن هذه الزيارة وليس اكثر من هذه الاعذار منتشرة بين الامراض وشؤون الدنيا التي لا تنقضي او يكون لها من العذر انها اخرت هذه الزيارة لفرصة يكون بها الاجتماع اتم واوفى فتكون قد ارادت الاحسان والزيادة من التودد وصاحبتها لم ترد الا العدالة ومقابلة المثل بالمثل دون تثبت ولا تفكر . فاذا كان هذا يجري بين ربات الوداد القديم والحب العريق فما الظن بمن كان ودادها جديداً والمعرفة بها حديثة

ولو تفكر السيدات لعلمن ان قليلاً من التساهل وتحمل العذر للصديقة يعيد علائق قديمة لم ينقضها في الحقيقة سبب مهم ولا دعا اليها سوء او لؤم ولكن يقول بعضهن لمَ يكون هذا التساهل من جهتي ولا يكون من جهة من بادأتني بالتقصير والجواب على ذلك بسيط وهو انه لا بد لاحدى الغاضبتين ان تبتدئ بالتساهل بل التي تكون البادئة فقد مشت الخطوة الاولى نحو الكرم وكان لها فضل السبق الى حسن العشرة والقصد

ولقد تصعب الحياة في الدنيا اذا كانت عين الانسان مفتوحة دائماً لمراقبة الناس مصروفة للتطلع الى عيوبهم بل نحن لا نفهم معنى هذه الرغبة في التشفي والانتقام وهي تكون مستترة تحت برقع العدالة ومبدا الانصاف وحفظ الكرامة في حين لا ينبغي ان يمزج بين الكرامة والانفة او حب الذات فان الكرامة تنتهي الى التساهل والعفو والانفة تنتهي الى الظلم وشتان بين من تصفحين عن زلتها لحسن نيتك وادبك فتسوقينها الى الاقرار بخطإها وندمها عما فرط منها وبين من تتجاوزين

عن زلتها أنفة وكبراً فتخلقي في قلبها الحقد والرجوع عن عمدٍ لما بدا منها عن خطاءٍ

وفوق ذلك فانه قد يساء للانسان بدون قصد للاساءة فينبغي للمساء اليه ان يعلم ذلك لان الاعمال بالنيات والمقاصد وكم يكون غريباً لدى المسيء الذي لم يتعمد الاساءة ان يرى المساء اليه غاضباً عليه جافياً له وهو لا يدري مما جنى شيئاً · لذلك يجب على الانسان ان يكون قلبه مملوءًا بالتساهل مفعماً بحب الصفح لان العفو عمن لم يتعمد الاساءة حق وعدل وعمن تعمدها احسان ومعروف والعفو على كل حال حسن محمود

ثم ان هذه الاساءات الصغيرة انما هي ملء اعمال الانسان وصادرة عن كل شؤونه فاذا تتبع المرء ذنوب غيره ونظر الى مبدا العدالة وهو مقابلة المثل بالمثل فقد جعل حياته كلها شراً ونصب نفسه لتعداد ذنوب الناس والمجازاة عليها وليس هكذا تكون السعادة في الحياة ولا بمثل هذا يكون الانسان انساناً

ثم اية واحدة منكنَّ ايتها السيدات تعتقد انها لم تذنب لاحدى اخواتها نعم قد تكون غير متعمدة للاساءة ولكن ذلك لا يبرئها من الذنب ولا يغنيها عن التماس الصفح وبالتالي فاننا اذا كنا نطلب هذا الصفح من سوانا فاولى بنا ان نبدأ به بنفوسنا · فلتكن نياتكن ايتها السيدات صافيات واتركن كل مقاصد السوء فان السيدة التي تشتغل في مناصبة غيرها وتحاسب صديقتها على كل هفوة فقد انقطعت اشغالها فيما عدا ذلك واصبحت ميزاناً توزن به الذنوب ومعياراً تبر به

مقادير العيوب ومن كانت حالتها كذلك فهيهات ان تسلم من مكروه او تظفر بمحبوب

الزوجة

لاحد ادباء القاهرة

حضرة السيدة الفاضلة صاحبة انيس الجليس المصونة

لقد انعم الله عليَّ بزوجة صالحة محسنة في معيشتها العائلية وقرأت معها في هذه الايام مقالة عنوانها « الزوجة » لكاتب اميركي شهير فاقترحت عليَّ ان انقل تلك المقالة الى اللغة العربية وارسلها الى حضرتك ليتلوها جميع السيدات فاجبت طلبها وارجو ان اكون قد اصبت

قال الكاتب المشار اليه

ليس في هبات الطبيعة كلها هبة الطف تاثيراً واجمل وقعاً من الهبة التي خصت بها المرأة وهي الاقتدار على تحمل المصائب ومعاناة الشدائد بل كأن النكبات التي تلين همة الرجل وتنزله شدتها الى الحضيض تستحيل كلها الى قوة في هذا الجنس اللطيف وقد تشتد وتعظم حتى تصبح كأنها من القوى الالهية . وانظر فلا تجد شيئاً اعظم تاثيراً واجل فعلاً من ان تشاهد هذه المرأة الناعمة التي فطرت على الضعف وخلقت للاعتماد على الغير قد نهض بها ضعفها وليتها فصارت العزاء الوحيد لزوجها حين وقوع المصائب عليه وكان له منها من العزاء ما لا يمكن ان يكون من احد

اراأيت هذه المرأة الضعيفة الموصوفة باللطف والنعومة انها تشبه